مجلة كلية القانون والعلوم السياسية العدد (١٠)

سباق التسلح
دراسة نظرية في المفهوم
والتاريخ والمفاهيم المقاربة

ا.د سرمد أمين
الباحث علي غازي سالم
الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية

المستخلص

تعد المفاهيم بمثابة مفاتيح ومنطلقات فكرية أساسية لكل جهد علمي يسعى من ورائه صاحبه الى الوقوف على حقائق الأمور وتشخيص الاشكاليات وتحديد أبعادها وتحليل متغيراتها.

ومن المعروف أن لكل مفهوم او ظاهرة في العلوم السياسية خلفية تاريخية تتعلق بنشاته وظهوره وعوامل تبلوره او تطوره هذا فضلا عن علاقته وتداخله مع غيره من المفاهيم والصطلحات المألوفة في قاموس المصطلحات السياسية الدولية ، وهذا هو شان مفهوم سباق التسلح الذي نحدد بصدد دراسته في بحثنا هذا حيث نحاول هنا التأصيل للمفهوم نظريا وتاريخيا وتبيان علاقته بغيره من المفاهيم التي تتربط به بشكل أو آخر.

Abstract

Concepts are considered as basic intellectual keys and starting points for every scientific effort that seeks to find out the facts of matters, diagnose problems, define their dimensions, and analyze their variables. It is well known that every concept or phenomenon in political science has a historical background related to its emergence and factors of its crystallization or development and its relationship and overlap with other concepts and terms familiar in the dictionary of international political terms. This is the same as the concept of the arms race, which we will define in the process of studying in this research, where we are trying here to consolidate the concept theoretically and historically and to show its relationship to other concepts that are related to it in one way or another.

المقدمة

يثير موضوع سباق التسلح عند الباحثين نزعة وشغفا قويا لدراسته ومتابعة تطوراته على المستويات المحلية والاقليمية والدولية لما توفره هذه الدراسة وهذه المتابعة من امكانية اجراء قراءات أقرب الى الدقة وتكتسب قدرا كبيرا من المصداقية لقضايا الأمن والسلم الاقليمي والدولي من ناحية ومعرفة اتجاهات التطور في قدرات وقابليات أطراف هذا الأمن فرادى وجماعات بالاستناد الى معطيات وبيانات التسلح وتعظيم القدرات في بيئة دولية شديدة التنافسية من ناحية ثانية. والى جانب ماذكرناه فان موضوع سباق التسلح يثير قلقا ومخاوفا حقيقية ومتزايدة لدى متابعيه بخصوص مايمكن ان يتركه من آثار خطيرة على حياة الانسان واستقرار المنظومات السياسية حول العالم طالما أنه لم يعد هناك امكانية للتحكم في اتجاهاته وأشكاله مع ولوج العالم المعاصر مراحل جديدة (وبالتاكيد لن تكون الأخيرة) في سباق التسلح ترتبط بامن البيانات والشبكات الألكترونية أو مابات يعرف بسباق التسلح السيبراني وهو المجال الذي أضاف بعدا جديدا لمفهوم الأمن لم يكن مألوفا في الماضي وهو مفهوم الامن السيبراني عند الدول وهو الامر الذي يشير وبكل صراحة أن سباق التسلح صار يلقي بظلاله ليس فقط على الجوانب العملية في قضايا الأمن والسلم الدوليين وانما في اوره وقدرته على اضافة فصول جديدة الى الدراسات النظرية المتعلقة بالأمن صارت تعرف في الآونة الاخيرة بدراسات الأمن السيبراني. ان ما يعطي هذه الدراسات زخمها الحقيقي هو هذا الهوس الذي أضحى يجتاح العالم للحصول على المزيد والمزيد من القوة في وقت قياسي يفوق ما يستطيعه الآخرون وفي مجالات مبتكرة للتسلح وتعظيم القوة لاتستثني سلاحا بعينه ولا توفر مالا حتى ولو على حساب ميادين اخرى للتنمية او البناء وكأن العالم يسير الى نهايته أو ان العالم بجميع دوله صار أكثر اقتناعا بمنهج القوة وبشريعة الغاب التي تحكم العلاقات الدولية المعاصرة على عكس كل التوقعات بعالم اكثر امنا وسلاما بعد نهاية الحرب الباردة مطلع العقد الأخير من القرن الماضي الى الحد الذي جعل البعض يعتقد بان العالم صار يعرف خاتمته فيستعد لها بالمزيد من السلاح والعتاد والقدرات العسكرية. وفي بحثنا هذا سوف نسلط الضوء على هذا المفهوم المهم والمتجدد في السياسة الدولية وهو مفهوم سباق التسلح من حيث بداياته و مضمونه وعلاقته بالمفاهيم المتداخلة والمرتبطة به في ثلاث محاور أساسية هي :

المحور الأول
تاريخ سباق التسلح

التنافس المسلح بين المجتمعات السياسية قديم فظاهرة التسلح معروفة في كل سجل التاريخ الحضاري اذ كان معروف بالتأكيد لليونانيين والرومان القدماء حيث بنى الإغريق أساطيل في الحروب الفارسية والرومان في الحروب البونيقية[١][٢].

ورغم قدم ظاهرة التنافس المسلح بين المجتمعات السياسية الا أن سباق التسلح أصبح أكثر حداثة ويتفق معظم الباحثين على أن المصطلح والظاهرة (سباق التسلح) نشأت بحلول أربعينيات القرن التاسع عشر وذلك عندما أحدثت الثورة الصناعية ثورة في تصنيع الأسلحة مع استفادة الجيوش من ثورة الاتصالات والنقل المجسدة في انتشار التلغراف والسكك الحديدية وتبدل اساطيل السفن الشراعية بالسفن التي تعمل بالمحركات البخارية، وتسارع وتيرة التغيير في المدفعية والبنادق كل هذا ظهر جلياً في بروسيا بعد حروب التوحيد الألمانية في كيفية الجمع بين التقنيات الجديدة مع التخطيط المنهجي لتحقيق تفوق عسكري ذي نتائج سريعة وحاسمة[٣].

لقد كان أول استخدام لمصطلح سباق التسلح في مجلس العموم البريطاني في ٢٠ مارس١٨٩٤، عندما شجب النائب الراديكالي وبطل التحكيم الدولي وليام راندال كريمر الزيادات الكبيرة في ميزانية البحرية باعتبارها «سباقاً مجنوناً للنفقات البحرية» وقد رأى الليبراليون مثل كريمر وريتشارد كوبدن ونظرائهم الاشتراكيين في اوروبا مثل كارل كاوتسكي أن الإنفاق المفرط على الأسلحة هي عملية تحويل مأساوي للثروة بعيداً عن السلع الاجتماعية والاستثمارات الإنتاجية وبحلول ذلك الوقت أصبح استخدام مفهوم سباق التسلح أكثر شيوعاً وكان يتم الاحتجاج به غالباً لتأطير المنافسة البحرية النامية بين بريطانيا وألمانيا، ففي يناير ١٩٠٧ على سبيل المثال حذر الأدميرال إدوارد كابيل كبير المستشارين لوزير البحرية الألماني الأدميرال ألفريد فون تيربيتز من زيادة وتيرة بناء السفن الحربية قائلاً «أن ألمانيا سوف يتم تشويهها بسبب وصمة بدء سباق التسلح»، مقابل ذلك عبّر اللورد إيشر في عام ١٩٠٨ عن المشاعر الشعبية في بريطانيا عندما طالب قائلاً «مقابل كل سفينة يبنيها منافسنا العظيم، نحتاج لبناء اثنتين

---

(١) الحروب البونيقية حصلت بين الرومان من جهة والقرطاجيين من جهة اخرى للسيطرة على جزيرة صقلية في البداية، ومن ثم السيطرة على البحر المتوسط، بدأت هذه الحروب سنة ٢٧٥ قبل الميلاد وانتهت بعد قرن من الزمن بسقوط قرطاج على يد روما، تميزت هذه الحروب في سباق تسلح على صناعة السفن وتطويرها والتي من خلاله مكن الرومان بعد ان كان القرطاجيين مسيطرين على البحر المتوسط ، نتيجة تفوقهم في صناعة السفن، ان حل محلهم الرومان بعد ان تمكنوا من تطوير سفنهم بالعدد والنوع، مكنهم من بسط نفوذهم وسيطرتهم على البحر المتوسط، للمزيد ينظر: الاطلس التاريخي للبحر المتوسط، شبكة المعلومات العالمية_ الانترنت :

http://explorethemed.com/DefaultAr.asp ، 2020/4/12 :تاريخ الزيارة.

(2) Dagobert L. Brito And Michael D. Intriligator , Arms Race , Journal Of Defence And Peace Economics, Vol.11 , No.1, Carfax Publishing Ltd , UK , 2000 , P.7.

(3) William H. Mcneill, The Pursuit Of Power: Technology, Armed Force, And Society Since A.D. 1000 , University Of Chicago Press, USA, 1982 , Pp.230_223.

من القوة المتساوية، لندع ألمانيا تنطلق بسرعة، لكن دع إنجلترا تفوز بالسباق»[٤].

ومن خلال البحوث التي أهتمت بالأسباب الموجبة للحرب العالمية الأولى كان سباق التسلح محور النقاش العلمي والعلني المكثف والمسلط عليه الضوء كسبب من أسباب اندلاع هذه الحرب وهذا ما اكده اللورد جراي وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٤ حيث يقول «بالنسبة لنا لقد علمنا التاريخ درساً واضحاً: إن عملية التسلح الواسعة تؤدي حتما إلى الحرب، إذا كان هناك أسلحة على جانب واحد يجب أن تكون هناك أسلحة على الجانب الاخر، في حين أن دولة واحدة تتسلح فإن الدول الأخرى سوف تغريها بالعدوان عليها من خلال البقاء بلا حماية، ويُشار إلى كل تدبير اتخذته دولة واحدة ويؤدي إلى اتخاذ تدابير مضادة من قِبل الآخرين مؤدياً لسباق تسلح)[٥].

اجتاحت حالة التباطؤ بالصناعة العسكرية التي حدثت بشكل كبير في نهاية الحرب العالمية الأولى جميع الدول الصناعية الرئيسية في العالم الا أنها عادت من جديد للتوسع وتحسين الإنتاج الصناعي العسكري وأصبحت الجوانب الفنية غير الخاضعة للرقابة والتي لا يمكن السيطرة عليها تولد سباقاً للتسلح مهدداً القارة الاوربية وهو ما حصل فعلاً بنشوب الحرب العالمية الثانية عام[٦]١٩٣٩.

اذا كان النصف الأول من القرن العشرين قد اتسم بالعنف فان ابرز ما يميز النصف الثاني منه غياب الحرب العالمية الثالثة ولكن كانت هنالك حرب باردة بدلاً عنها وهي فترة خصومة شديدة من غير حرب فعلية كانت الخصومة من الشدة والتوتر بحيث جعلت الكثيرين يتوقعون اندلاع صدام مسلح بين الدول الكبرى، امتدت الحرب الباردة اربعة عقود من ١٩٤٧ الى ١٩٨٩ [٧].

خلال الحرب الباردة نظر كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة إلى بعضهما البعض على أنهما خصمان استراتيجيان بكثافة متزايدة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث استجاب السوفييت والأمريكيون لبنية القوة المتبادلة حيث عمل السوفييت من خلال تجديد قواتهم في عام ١٩٤٩ الى دفع الأمريكيون من أجل تحالف أقوى مع الدول الأوروبية والذي تمخض عنه انشاء حلف الناتو فضلاً عن أن الولايات المتحدة اعتمدت على القاذفات الاستراتيجية لأيصال الأسلحة النووية إلى الاتحاد السوفيتي؛ وقد شهدت الفترة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٥ دخول سباق التسلح بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بمجال جديد تمثل بإدخال الأسلحة النووية التكتيكية في المسرح الأوروبي من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مقابل ذلك خفض دور القوات التقليدية مع زيادة نطاق واستخدام الأسلحة النووية[٨].

(4) Thomas Mahnken , Arms Races In International Politics , Oxford University Press , UK , 2016 , Pp.3-2.

(5) Thomas Mahnken , Arms Races In International Politics , Oxford University Press , UK , 2016, p.4.

(6) William H. Mcneill, The Pursuit Of Power: Technology, Armed Force, And Society Since A.D. 1000 , University Of Chicago Press, USA, 1982, p.567.

(٧) محمد احسان ، الصراعات الدولية في القرن العشرين ، ط ١، اربيل ، دار اراس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠، ص١٢٩.

(8) Iacopo T. Lash, Preparing For War Or Peace?, A Thesis Doctor Of Philosophy, University Of Georgetown University, USA , 2012 , P.24.

لقد اصبحت الأسلحة النووية بديلاً ممكناً للجيوش التقليدية من خلال التكنولوجية السريعة التقدم واصبحت الأساس لسباق التسلح ضمن هذه الفترة من الحرب الباردة بين القوى العظمى وبسبب أهمية الأسلحة النووية شهدت هذه الفترة تغييرات ملحوظة في هياكل القوة العسكرية واستراتيجياتها لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم(٩).

ان العلاقة غير المتكافئة بين الترسانات الاستراتيجية الأمريكية والسوفياتية التي تطورت خلال الستينيات، فضلا عن وجود قوات نووية مستقلة في أوروبا الغربية والصين، حيث ان هذه القوات النووية كانت إما مستقلة عن سيطرة الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي او كانت غير استراتيجية بطبيعتها تعد عاملاً آخر من عوامل تعقيد تخفيض مستوى سباق التسلح النووي الذي جعل البشرية مهددة بالانقراض وعلى حافة الهاوية في حالة حصول تصادم بين الطرفين واستخدامهم السلاح النووي(١٠).

في فترة الحرب الباردة وعندما كان سباق التسلح بين الغرب والشرق خاضعاً لقوة الأسلحة النووية وكان كل طرف خائفاً من عواقب حرب شاملة كل هذا الخوف لم يمنع قادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من متابعة مصالحهم في أماكن أخرى، في ما أصبح يسمى (بالحرب المحدودة(١١))، حيث انخرطت جيوش الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي في عمليات عسكرية لتحقيق الهيمنة في مواجهة بعضها البعض وامتنعوا عن المواجهة المباشرة وبدلاً من ذلك دعموا الدول أو الجماعات الأخرى في النزاعات الثانوية وفي كثير من الحالات أصبحت النزاعات المحلية حروباً بالوكالة بين القوى العظمى، ففي فيتنام مثلا تحولت محاولة الشعب للإطاحة بالحكم الاستعماري إلى حرب واسعة النطاق من خلال توفير المساعدات العسكرية السوفيتية (والصينية) للشيوعيين الفيتناميين في مواجهة المساعدات الأمريكية لفرنسا وأخيراً تورط عسكري أمريكي كامل وفي الشرق الأوسط انضمت الولايات المتحدة إلى (إسرائيل) في حين دعم الاتحاد السوفيتي الدول العربية؛ اما النزاعات في إفريقيا وأمريكا الوسطى والجنوبية فقد قوبلت المساعدة العسكرية المقدمة إلى جانب بدعم مماثل من القوة العظمى المتنافسة للجانب الاخر ربما لم تكن الحرب الباردة والذي احدى ملامحها سباق التسلح النووي قد أسفرت عن حرب نووية، ولكن تكتيك تجنب الصراع المباشر بين القوى العظمى كان له تأثير جانبي في تصدير الحرب الى جميع أنحاء العالم(١٢).

انتهت الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وبدأت مرحلة جديدة لنظام دولي جديد بدأ يأخذ طابعا عالميا وعلى اثره انتهى سباق التسلح النووي بحلول

---

(9) op.cit,,P.37.

(10) Ronald E. Powaski, Return To Armageddon: The United States And The Nuclear Arms Race1999-1981 ,Oxford University Press , UK , 2000, Pp.11-9.

(١١) وهي النشاط العسكري التقليدي الذي تقدم عليه احدى الدول ضد غيرها ضمن اطار اكثر اتساعا من العنف المحدود واقل ضيقا من الحرب الشاملة، وذلك لخدمة اهداف سياسية محددة سلفاً؛ للمزيد ينظر: يوسف محمد صادق، الارهاب والصراع الدولي، ط ١، بغداد ، دار سرمد للطباعة والنشر ، ٢٠١٣ ، ص١٣٠.

(12) R. G. Grant and Other, Military History_ the Definitive Visual Guide to the Objects of Warfare, Dk Publishing , USA , 2012 , P.385.

الوقت الذي دخل فيه الرئيس الاسبق للولايات المتحدة بيل كلينتون البيت الأبيض في يناير ١٩٩٣ في حينها كانت الهيئات التشريعية في الولايات المتحدة وروسيا وكازاخستان قد وافقت جميعها على معاهدة (ستارت –١) للحد من انتشار الأسلحة النووية في عام١٩٩٣ وتبعها بعد ذلك موافقة اوكرانيا تبع ذلك معاهدة (ستارت –٢) التي تم توقيعها عام ١٩٩٥ منهية بذلك حقبة سباق التسلح النووي بين القوى العظمى الولايات المتحدة وحلفاءها من جهة والاتحاد السوفيتي وحلفاءه من جهة أخرى(١٣).

إن تخفيض المخزون النووي والحد من سباق التسلح النووي فتح الباب لنوع جديد من السباق بين القوى العظمى عرف باسم «سباق التسلح التكنولوجي» وقد حفز هذا السباق جميع القوى العسكرية الكبرى على تطوير أنظمة تجعل الحرب ذات نطاق واسع لساحات القتال واثر تدميري كبير حيث ان الاعتقاد بالاستمرار في استغلال التقدم التكنولوجي من أجل تطوير القدرات العسكرية قلل من احتمالات تحقيق أمن حقيقي وقد اكد هنري كسنجر ذلك برؤيته التي تقول «ان التكنولوجيا متقلبة ويمكن أن تكون أحد الأسباب الرئيسية لعدم استقرار الأمن هو معدل التغير التكنولوجي ذاته فكل دولة تعيش مع كابوس حتى لو وضعت أفضل ما لديها من قدرات عسكرية فان أمر بقاء أمنها غير مهدد من خلال طفرة تكنولوجية من جانب الدول الاعداء، سوف يُنظر إلى هذا الأمر على أنه عامل اختلال في التوازن القائم مما يدفع هذه الدولة الى مواكبة التطور الجديد أو التعويض عنه وهنا يستمر سباق التسلح إلى أجل غير مسمى إلا إذا كانت زعزعة الاستقرار نتيجة هذه الطفرة التكنولوجية التي تم إدخالها سوف تسهم في اندلاع القتال وإن الطريقة الوحيدة لإيقاف سباق التسلح التكنولوجي هي فرض ضوابط على المصدر أي على عملية الابتكار نفسها»(١٤).

أن تطوير الأسلحة نتيجة التقدم التكنولوجي يعتبر المحرك الفعلي لسباق التسلح، فعلى سبيل المثال هربرت يورك المدير السابق لمختبر لورنس ليفرمور وكبير العلماء في وكالة مشاريع البحوث المتقدمة للدفاع الامريكية (DARPA) يؤكد قائلاً «أن المصدر المهم لسباق التسلح النووي لم يكن سوى نوع من الحماسة التكنولوجية التي طغت على العوامل الأخرى التي تدخل في صنع السياسة الوطنية الشاملة»(١٥).

وبنفس منطق الحماسة المذكور فان التحليل الدقيق لمفهوم سباق التسلح التكنولوجي وخاصة في الإطار التحليلي المستمد من نظرية العلاقات الدولية يشير بالفعل إلى أنه في غياب القواعد القانونية التي تقيد مثل هكذا نوع من سباقات التسلح فإن القرن الحادي والعشرين سيكون سباق التسلح التكنلوجي هو الابرز من نظيره سباق التسلح التقليدي(١٦).

(13) Ronald E. Powaski, op,cit P.166.

(14) Sanford Lakoff , Controlling the Qualitative Arms Race: The Primacy of Politics , Journal of Science, Technology, & Human Values, Vol. 15, No. 4, sage publication , USA - California, 1990, p.388.

(15) Patrick W. Hamlett, Technology and the Arms Race, Journal of Science, Technology, & Human Values, Vol. 15, No. 4, sage publication , USA - California, 1990, p.462.

(16) LEE KOVARSKY, A Technological Theory of the Arms Race, Indiana Law Journal, Vol. 81, No. 3, Indiana University, 2006, p.970.

غير أن سباق التسلح التكنولوجي الجديد وصل الى مديات مذهلة تجاوزت حدود الأرض الى السيطرة على الفضاء وصولاً الى ما يعرف بالفضاء الإلكتروني الذي يعد المجال الخامس للحرب بعد البر والبحر والجو والفضاء وقد نتج عن ذلك ظاهرة عُرفت بالصراع السيبراني والذي يعرف على انه «استخدام التقنيات الحاسوبية في الفضاء الإلكتروني للأغراض الخبيثة أو المدمرة من أجل التأثير أو تغيير أو تعديل التفاعلات الدبلوماسية والعسكرية بين الجهات المتصارعة»، هذه المستويات من الصراعات تتصدر الان باستمرار عمليات تقييم التهديدات الوطنية من قبل الشخصيات السياسة للدول، ففي عام ٢٠١٢ حذر وزير الدفاع الأمريكي من هجمات سيبرانية اطلق عليها تسمية «ميناء بيرل الإلكتروني[١٧]»[١٨].

إن تطوير الفضاء الإلكتروني قد وضع الدول في مستويات عالية من عدم اليقين بالحفاظ والسيطرة في مواجهة بيئة أمنية عالمية متغيرة ويسلط مؤيدو فرضية (الثورة الإلكترونية) الضوء على الضرر الخطير الذي يمكن أن تلحقه الاسلحة السيبرانية على الأمن القومي للدولة والتي تعرف بأنها (رموز وبرامج كمبيوترية تستخدم لإلحاق الأذى للجهة التي يتم استهدافها، ويكون ميدان عملها وانتشارها الفضاء الالكتروني وتاثيراته على البنية التحتية ذات الطابع العسكري او المدني) تمتاز هذه الأسلحة بكونها أرخص بكثير من الأسلحة التقليدية فقد تتمكن الدول الضعيفة في مجال التسلح التقليدي من الحصول على مزايا غير متماثلة بالقدرات من خلال الدخول في ساحة الأسلحة السيبرانية والتنافس على قدم المساواة مع الدول القوية تقليدياً وبالتالي تكون القدرات السيبرانية الهجومية فعالة اكثر من القدرات الدفاعية السيبرانية، نظراً للتحدي الهائل الذي ينطوي عليه تأمين كل شبكة مدنية ومملوكة ملكية خاصة وإغلاق كل ثغرة أمنية وكثير منها لا يتم كشفه حتى يوجه أي هجوم إليها فضلاً عن عدم وجود قيود جغرافية على الإنترنت يقوض فائدة القدرات الدفاعية، وهنا تصبح الاستعدادات الهجومية السيبرانية هي الاستراتيجية السائدة للدول الداخلة في سباق التسلح السيبراني[١٩].

إن كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا كدول ذات قدرات عسكرية تقليدية متقدمة تتسابق في امتلاكها لمتطلبات الحرب السيبرانية وتنافسها دول ذات قدرات عسكرية اقل مثل إيران وكوريا الشمالية وكوريا الجنوبية و(إسرائيل)، وتبادلت هذه الدول هجمات سيبرانية ضد بعضها البعض في مناسبات مختلفة كما حصل عام ٢٠١٠ مثلا في هجوم سيبراني على منشأة تخصيب اليورانيوم في (ناتانز) بإيران واحداثها الاضرار التي امتدت إلى وحدات أخرى من خلال فايروس (ستكنت) الذي تم اطلاقه من قبل

(١٧) هو هجوم سيبراني محتمل يهدد البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والخدمات ذات الصلة في الولايات المتحدة الامريكية، حيث تمت صياغة المصطلح في عام ٢٠١٢ من قبل وزير الدفاع الأمريكي (ليون إ. بانيتا) حيث تم ربط شدة وتدمير هذا الهجوم السيبراني المحتمل بهجوم ١٩٤١ على ميناء بيرل هاربر، الذي قامت به القوات العسكرية اليابانية ضد القوات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية المرابطة بالميناء، اثناء الحرب العالمية الثانية، للمزيد ينظر:

Sean T. Lawson, Cyber security Discourse in the United States: Cyber-Doom Rhetoric and Beyond, Routledge , UK , 2019, p.67.

(18) Anthony Craig & Brandon Valeriano ,Conceptualising Cyber Arms Races ,8th International Conference on Cyber Conflict ,NATO Publications , Estonia ,2016 , p.141.

(19) Anthony Craig & Brandon Valerianoop.cit, P.144.

الولايات المتحدة و(إسرائيل) حيث تم تفضيل شن هجوم سيبراني بدلاً من توجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية[٢٠].

(20) Vesa Kanniainen , Cyber Technology and the Arms Race, Helsinki Center Economic Research , Discussion Paper No. 424 , Finland , 2018 , p .1 .

المحور الثاني
التعريف بمفهوم سباق التسلح

عندما يكون سباق التسلح أحد أشكال التعبير للسياسة الخارجية للدولة نتيجة لسعي الدولة لتحقيق الامن في مواجهة الدول المعادية، نجد ان الدكتور (محمد السيد سليم) يعرف سباق التسلح على انه « عبارة عن موقف يتضمن وحدتين دوليتين او أكثر في حالة من العداء يزيد كل منهما او يحسن مستوى تسليحه بمعدل سريع وينظم اوضاعه العسكرية بالنظر الى السلوك السياسي والعسكري السابق او الراهن او المتوقع للأطراف الاخرى»(٢١).

او أن سباق التسلح نتيجة نموذج الفعل ورد الفعل (عندما تحصل تغييرات في مستوى القوة المسلحة لبلد ما بسبب تغييرات في القوات المسلحة لدول أخرى، إذا كانت التغيرات تنطوي على زيادة في التسلح)، ويعرف كل من باري بوزان وهاري سباق التسلح على انه» حالة شديدة بشكل غير طبيعي في العلاقات بين الدول التي تعكس إما أو كلاهما التنافس السياسي النشط والخوف المتبادل من الإمكانات العسكرية للآخر»(٢٢).

ووفق نموذج الفعل ورد الفعل في التفاعلات الدولية يعرف قاموس بنغوين للعلاقات الدولية سباق التسلح بانه» حالة تسبق الحروب واندلاع العنف تنطلق بالتنافس على تكديس الأسلحة على الأقل من قبل فاعلين أثنين متصارعين»(٢٣).

كما أن الهاجس الأمني يدخل فاعل في تعريف سباق التسلح عند بعض الباحثين مارتن غريفثس وتيري اوكلاهان في كتابهما «المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية» حيث يعرفان سباق التسلح على أنه « نزاع تنافسي بين دولتين أو أكثر تسعيان إلى تحسين أمنهما، الواحدة مقابل الأخرى من خلال بناء قوة عسكرية»(٢٤).

وعندما يكون العامل السايكولوجي (العدائية (٢٥)) مسيطر على السياسة الخارجية لبلد ما ينطلق كولن جراي(٢٦)في تعريفه لسباق التسلح على انه» طرفان أو أكثر يرون

(٢١) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، ط٢، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٨ ، ص٣٣٢.

(22) Thomas Mahnken , Arms Races In International Politics , Oxford University Press , UK , 2016, P.83.

(٢٣) غراهام ايفانز وجيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ط١، دبي، مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٤ ، ص٤٦.

(٢٤) مارتن غريفيثس وتيري اوكالاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث،٢٠٠٨, ص٢٤٥.

(٢٥) هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع او الذات، ويهدف للهدم والتدمير نقيضا للحياة، وهو مظهر لإرادة القوة. للمزيد ينظر: فرج عبد القادر واخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٩ ، ص٢٧٦.

(٢٦) الدكتور كولين س. جراي أستاذ السياسة الدولية والدراسات الإستراتيجية بجامعة ريدينغ بإنجلترا عمل في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في المملكة المتحدة ، وفي معهد هدسون في كروتون–أون–هدسون، نيويورك قبل أن يؤسس المعهد الوطني للسياسة العامة(وهو مركز أبحاث موجه نحو الدفاع في واشنطن)، عمل الدكتور جراي لمدة(٥ سنوات) في إدارة الرئيس الامريكي السابق(رونالد ريغان) في اللجنة الاستشارية العامة للرئيس بشأن الحد من التسلح ونزع السلاح، وهو حامل لجنسية مزدوجة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة، مكنته من العمل مستشارًا لكل من الحكومتين الأمريكية والبريطانية، وقد اشتمل عمله الحكومي على دراسات حول الإستراتيجية النووية والسيطرة على الأسلحة والاستراتيجية البحرية واستراتيجية الفضاء والقوات الخاصة؛ للمزيد ينظر:

Dr. Colin S. Gray, Strategic Studies Institute , the U.S. Army War College , Pennsylvania , http:// www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/people.cfm?q=44 , data of visit:2020/11/9.

أنفسهم في علاقة عدوانية، حيث يعملون على زيادة وتحسين اسلحتهم بوتيرة سريعة، مع اعادة تنظيم أوضاعهم العسكرية، مع الاهتمام العام بالسلوك العسكري والسياسي الماضي والحالي والمتوقع للأطراف الاخرى»[٢٧].

وعندما يُرى ان سباق التسلح بانه ظاهرة ذات ابعاد (عسكرية، صناعية، تجارية)، نجد إن الدكتور عبد الوهاب الكيالي يعرفه» بانه ظاهرة تتمثل في استمرار التنافس بين الدول المتنازعة فعلاً او ضمناً على تحسين كفاءتها واسلحتها القتالية وطاقاتها الانتاجية فضلاً عن طاقاتها الدفاعية والهجومية من خلال تطوير الأسلحة والمعدات نوعاً وزيادتها كماً مع بناء قوات مسلحة ضخمة على استعداد دائم لخوض القتال)[٢٨].

كما أن نوعية السلاح دخلت كعامل أساسي في تعريف سباق التسلح عند كل من انتريليغاتور وباريتو وهو ماصار يعرف (بسباق التسلح النوعي) «الاستحواذ الفاعل على الأسلحة من قبل دولتين او مجموعة دول، وهذه الأسلحة بصورة محددة هي الصواريخ وبشكل ادق (الراس النووي)»، وهذا السباق يحصل وفق نظام دولي ثنائي القطبية[٢٩].

وقد استخلص كولن جراي بالاضافة الى الحالة العدائية كشرط اساسي لتحقق سباق التسلح مجموعة من الشروط المباشرة تعتبر الأساس لتحقيق سباق التسلح في أي منطقة او إقليم في العالم وهي: [٣٠]

اولاً: يجب ان يشمل سباق التسلح طرفين على الاقل[٣١].

ثانياً: يجب عليهم هيكلة قواتهم المسلحة مع الانتباه إلى الفعالية المحتملة للقوات في القتال، أو كرادع للمشاركين الآخرين في سباق التسلح.

ثالثاً: يجب أن تتنافس الأطراف من حيث الكمية (الرجال، الأسلحة)، او النوعية (الرجال، الأسلحة، التنظيم، العقيدة)، او كلاهما.

رابعاً: يجب ان يؤدي تفاعل اطراف السباق الى زيادة سريعة ومتواصلة في الكمية او تحسين الجودة النوعية للأسلحة او كلاهما.

---

(27) Colin S. Gray, the Arms Race Phenomenon , Journal of World Politics , Vol.24 , No.1971 ,1 , P.40.

(٢٨) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، جزء ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣، ص١٢٦.

(29) Dagobert L. Brito and Michael D. Intriligator , can arms race lead to the outbreak of war , Journal of conflict resolution, vol.28 , No.1 , sage publication , USA - California,1984, p.65.

(30) Colin S. Gray, the Arms Race Phenomenon , Journal of World Politics , Vol.24 , No.1971 ,1, P.41.

(٣١) تؤكد الدراسة ان سباق التسلح بين الدول، ولا يشمل السباق الفاعلين من غير الدول...الباحثان.

المحور الثالث
المفاهيم المرتبطة بسباق التسلح

في الدراسات الانسانية تترابط المفاهيم وتتداخل في غاياتها واهدافها، في هذا المطلب نوضح الارتباط بين مفهوم سباق التسلح وعلاقته مع بعض المفاهيم الاخرى وتداخلها معه كما موضح في المحاور الاتية:

اولاً : التسلح وسياسة التسلح :

تسعى الدولة الى حيازة السلاح لأعلى المستويات الممكنة للوصول الى حد الثقة في قدرتها العسكرية وتلبية احتياجاتها الأمنية والدفاعية فضلاً عن طموحاتها الأخرى كل ذلك في اطار تصوراتها الأمنية التي تصيغها في ضوء قدراتها المادية والعسكرية والظروف الدولية المحيطة بها(٣٢).

فيعرف التسلح بأنه «استكمال قدرة الدولة على مواجهة اي عدوان وتأمين حماية مستمرة للأرضي والثروات المادية والمكاسب فهو من هذه الوجهة حق من حقوق الدولة الحديثة يحميه القانون الدولي ويمليه مبدأ المساواة بين الدول»(٣٣).

وعلى هذا الأساس تُعرف سياسة التسلح بأنها (إدارة أسواق الدفاع والصناعات العسكرية من أجل توفير الأسلحة التي تعتبر ضرورية لسياسة الدفاع الوطني) وهي جوهر المفهوم الغربي لسيادة الدولة القومية فإن الدولة لا يمكن أن تكون ذات سيادة حقيقية من دون أسلحة للدفاع عن سيادتها الإقليمية(٣٤).

اذا فالتسلح الذي تتبعه الدولة هو سلوك تكرس من خلاله وحدتها الوطنية وسيادتها على اقليمها فالهدف الاساس منه هو الحصول على قوة كافية تستطيع ان تشرف على تطبيق قوانين الدولة وحماية الممتلكات العامة والخاصة(٣٥).

ثانياً: الإنفاق العسكري:

يعرفه معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (SIPRI) بأنه «مقياس للتكلفة المالية التي يتكلفها البلد على نشاطه العسكري» وتستخدم بيانات الأنفاق العسكري لتقييم التكاليف من موارد الميزانية المخصصة للنشاطات العسكرية والتي أحد أهدافها(النشاطات العسكرية) الرئيسية هو توفير الأمن ضد التهديدات للأعبين فاعلين خارجيين، بمعنى اخر ان الأنفاق العسكري يفهم كمقياس لتكلفة توفير الأمن بمعناه العسكري التقليدي داخل الدولة مع التأكيد على أن القوات العسكرية تستخدم لأغراض غير توفير الأمن

(٣٢) عماد محمد علي، جدلية العلاقة بين نزع السلاح والامن الدولي، ط١ ، القاهرة ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص٨.

(٣٣) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، جزء ٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣، ص٧٢٨.

(34) Jocelyn Mawdsley, European Union Armaments Policy: Options For Small States, Journal Of European Security, University Of Newcastle, Vol.17, No. 2008 ,2, P.368.

(٣٥) مازن ثامر ضيدان ، ماهية وابعاد ومرتكزات التسلح ، في كتاب : التسلح في العالم بين التوازن والتفوق ، ط١، مجموعة مؤلفين، برلين ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ٢٠١٩، ص١٦.

فقط، بالرغم من أن ذلك يجب أن يكون هدفها الرئيس(٣٦).

وينظر إلى الإنفاق العسكري بوصفه ما تخصصه الدول من ناتجها القومي الإجمالي لمجال الدفاع والأمن سواء أكان لاستيراد الأسلحة من الخارج او كان لتصنيعها محلياً او كان لأغراض التطوير والبحث العلمي من أجل الارتقاء بالتكنولوجيا العسكرية وكذا مصاريف الجنود والهيئات الإدارية والقيادية ومؤسسات التعليم والتدريب العسكري والبنية العسكرية العامة(٣٧).

ان الأنفاق العسكري غير ملائم الاستخدام في اعتباره عامل مستقل من عوامل المقارنة لقياس التوازن العسكري بين بلدين او مقدار التهديد الذي يشكله أحدهما على الأخر بمعنى سوء الأدراك في استخدام بيانات الأنفاق العسكري لتصوير التهديدات العسكرية او الإشارة الى حدوث نزاع مسلح وإنما تستخدم لإجراء تقييمات استراتيجية وعسكرية مع الحسبان اتمامها بأنواع اخرى من المعلومات والاحكام(٣٨).

ثالثاً : توازن القوى:

يعرف توازن القوى على انه « الحالة التي تتعادل وتتكافأ عندها المقدرات البنائية والسلوكية الإقليمية لدولة ما منفردة او مجموعة من الدول المتآلفة مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها بحيث تضمن هذه الحالة للدولة او لمجموعة الدول المتحالفة ردع او مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دولة أخرى او أكثر وبما يمكنها أيضاً من التحرك السريع وحرية العمل في جميع المجالات للعودة الى هذه الحالة عند حدوث اي خلل فيها بما يحقق الاستقرار »(٣٩).

حدد منظرو الواقعية الكلاسيكية عنصرين أساسيين يرتكز عليهما توازن القوى:(٤٠)

١. مادي ينصرف إلى وجود تعادل بين مقدرات القوة العسكرية التي تمتلكها القوى أطراف التوازن.
٢. إدراكي خاص بتوافر إدراك هذه القوى أهمية وجود ذلك التعادل بوصفه الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن فاذا ما توافر العنصر المادي من دون الإدراكي صَعُب الحفاظ على الأمن.

في سباق التسلح يحاول كل طرف من أطراف السباق الحفاظ على توازن القوى بينهما بحيث تظل النسبة بين مستويات التسلح ثابتة إلى حد ما وهو التوازن ومع ذلك يمكن زيادة كل مستويات التسلح دون قيود؛ إن الدول تكون غير مستقرة إذا كان هناك اندفاع نحو الحرب وأن حالة توازن القوى لا تؤدي بالضرورة إلى استقرار طويل الأجل ويكون سريع الزوال بسبب استمرار سباق التسلح(٤١).

(٣٦) بيورن هاغلين، اليزابيث سكونز، القطاع العسكري في محيط متغير، في كتاب: التسلح ونزع السلاح والامن الدوليين- الكتاب السنوي ٢٠٠٣، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤، ص٤٤٤.

(٣٧) عبد الجليل زيد المرهون ، اتجاهات الردع في الخليج، مجلة سياسات عربية ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، العدد٢٢ ، ٢٠١٦ ، ص٣٢.

(٣٨) بيورن هاغلين، اليزابيث سكونز، المصدر السابق، ص ٤٤٥.

(٣٩) خليل حسين ، العلاقات الدولية ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٤٣.

(٤٠) عبد الجليل زيد المرهون ، مصدر سبق ذكره ،ص٣٤.

(41) Timothy Hackworth, A GA- based approach to arms race, A Thesis Doctor of Philosophy, University of London , 2003 , p.67

رابعاً : الردع :

أن مفهوم الردع كفعل جزء لا يتجزأ من طبيعة عيش المجتمعات البشرية ويتعلق الأمر بمنع فعل عدواني معين وبذلك يكون الردع وسيلة لتفادي العدوان دون الاضطرار الى استعمال القوة من أجل ذلك؛ والردع في المجال العسكري لا يقتصر على السلاح النووي فقط الردع النووي فهنالك الردع التقليدي المعتمد على منظومة السلاح التقليدي وهذا النوع من الردع موجود منذ فجر الحضارة ففي المثل الروماني (اذا كنت تريد السلم فكن متأهباً للحرب) خير دليل على ذلك(٤٢).

أن سياسة الردع في أبسط أوجهها تقوم على التهديد الذي يهدف الى ردع دولة ما عن العدوان (لا تعتد عليّ لأنك أن فعلت فسيحدث لك أمر فظيع) وهي جزء أساسي من الاستراتيجية العسكرية ويجب أن يكون التهديد يحمل مصداقية(٤٣)عالية من قبل الجهة الرادعة فليس على المعتدي المحتمل ان يصدق أن تكلفة الهجوم أكبر من فوائده فحسب بل أن احتمال هجومه هذا سوف يكلفه تكلفة عالية جداً(٤٤).

أن الردع كتوصيف رسمي لهدف استراتيجي يعود تاريخه إلى مواجهة القوى العظمى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق في خمسينيات القرن الماضي وعلى الرغم من أن هذا المفهوم يستخدم في كثير من الأحيان بشكل فضفاض إلا أن الردع يتم اعتباره عموماً بمثابة طموح استراتيجي يتم فيه ردع المعتدي المفترض عن أي هجوم عسكري خوفاً من العواقب ليس فقط لقواته العسكرية ولكن لمجتمعه ككل(٤٥).

ويعرف الردع على أنه «فعل يستهدف معنويات الخصم وعقله للتاثير في فعله عن طريق التهديد بالعقاب مع امتلاك القدرة على ايقاعه فعلا في حالة امتناع الخصم عن تنفيذ التهديد»(٤٦).

هنالك عاملان أساسيان لنجاح الردع التقليدي أو النووي وهما :(٤٧)

١. عامل الاتصال : أهمية ايصال الرسالة من قبل الطرف الأول (الرادع) الى الطرف الثاني (المرتدع) وهنا التأكيد على الوضوح في رسالة الطرف الرادع لكي يستوعبها الطرف المرتدع والتي اما يقبلها أو لا يقبلها ويتحمل على أثرها نتيجة وعواقب عدم قبولها.
٢. عامل التماثل: وهو الذي يحدد مصداقية الردع وبالتالي نجاحه او فشله والتماثل المطلوب في هذا الاطار هو بين النتائج المحتملة للعمل الذي

(٤٢) برونو تيرتري، السلاح النووي بين الردع والخطر ، ترجمة عبد الهادي الادريسي ، ط١ ، ابو ظبي ، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، ٢٠١١ ، ص٤٣.

(٤٣) المصداقية : هي العملية التي يتم بها تفعيل التهديدات ، وتقتضي المصداقية ان تكون الجهة الرادعة مالكة للقدرة العسكرية اللازمة لتوجيه التهديدات وتنفيذها. للمزيد ينظر: غراهام ايفانز ، جيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص١٧٤.

(٤٤) مارتن غريفيثس وتيري اوكالاهان، مصدر سبق ذكره ،ص٢٣٨.

(45) R.J. Overy , Air power and the origins of deterrence theory before 1939, Journal of Strategic Studies, PUBLISHED BY FRANK CASS, London, Vol.15, No.1,1992, p.73.

(٤٦) سرمد عبد الستار امين، مصدر سبق ذكره ، ص٣١٨.

(٤٧) ناصيف يوسف حتى ، النظرية في العلاقات الدولية ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٥ ، ص١٣٧.

يفترض أن يمنع عن القيام به من قبل الطرف الموجه اليه الردع وبين محتوى وحجم التهديد الموجه لردعه ، بمعنى أن الردع لن ينجح في حالة كون التهديد لا يحمل المصداقية بإمكانية القيام بعمل ذي نتائج كبيرة (مخاطر وخسائر مثلاً) بسبب حصول عمل ذي نتائج على الطرف الرادع (مخاطر وخسائر) لا توازي تنفيذ التهديد.

يفشل الردع عندما يبدأ القتال وتندلع الحرب ولكن لا يعني ذلك أن ينتهي دوره أذ يمكن العودة الى درجة أخرى من الردع أعلى مستوى بتهديدات من قبل الجهة الرادعة لمنع تصعيد القتال او توسيع رقعته وهنا تنشأ استراتيجية تكون مزيجاً من الردع والدفاع لذلك فأن الردع يعتبر من أحسن السبل عقلانية ضد الخصم ضعيف الاندفاع والتهديد وشديد ضد خصم لا يستطيع أحداث نفس المستوى من الخسائر في حالة الرد بالمثل(٤٨).

أن أحدى نتائج سباق التسلح هو حالة الردع التي تحصل بين اطراف السباق حيث أن الردع نتيجة منطقية لتراكم السلاح بين الأطراف الداخلة في السباق لكن ذلك لا يمنع من أندلاع الحرب وفشل حالة الردع (٤٩).

خامساً : تجارة السلاح

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ظهر عامل أساسي في العلاقات الدولية له تأثير بالغ على مختلف الأطراف الفاعلة في السياسة الدولية ويتمثل هذا العامل في الأقبال المتزايد على إنتاج الأسلحة والمعدات العسكرية في أغلب دول العالم وخاصة الدول الصناعية المتقدمة وقد أتسم هذا العامل منذ السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية وحتى أواخر الخمسينات من القرن العشرين بسباق التسلح بين القوتين العظمى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق ثم تحولت هذه العملية في السنوات اللاحقة من سباق للتسلح بين الدول العظمى وحلفاءها الى عملية تسابق وتنافس على تصدير الأسلحة (تجارة السلاح) الى ماكان يعرف بدول العالم الثالث(٥٠).

لقد تأثر تطور تجارة الأسلحة الدولية بنفس العوامل التي تحكم نمو التجارة الدولية بشكل عام ذلك ان صناعة السلاح وتجارة الأسلحة يمكن اعتبارها أحد المؤشرات للتعبير عن المستوى العام للتطور الاقتصادي والسياسي في المجتمع الذي تتمركز فيه هذه الصناعة إلى حد ما(٥١).

أن تجارة الأسلحة لا تقتصر على سياسة الشركات المصنعة للسلاح والتي بدورها تضغط على حكومات بلدانها للترويج لصادراتها من الأسلحة فحسب ولكن في الأهمية الجيوستراتيجية لمبيعات الأسلحة باستخدامها كأدوات للسياسة الخارجية للدول المصنعة في تأثيرها على النظام الدولي وعلى هذا الأساس تعرف تجارة الأسلحة بأنها (ظاهرة

(٤٨) ناصيف يوسف حتى ، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.

(49) Charles L. Glaser, When Are Arms Races Dangerous?, Journal of International Security, Harvard College, Vol. 28, No.2004 ,4, p.46.

(٥٠) منذر احمد المطلك، تجارة السلاح مع العالم الثالث، مجلة قضايا عربية، بيروت، العدد٤، ١٩٨٠، ص٢٤٥.

(51) S. Faltas, Arms Markets And Armament Policy, Martinus Nijhoff Publishers, The Netherlands, 1986, P.238.

جيوسياسية تخضع لمتغيرات سياسية داخلية، تحدث بشكل مترابط مع قطاعات أخرى من النظام الدولي)[٥٢] وعلى هذا الاساس يحدد كل من باجوش ولوشير أهم الأسباب لتجارة الأسلحة وهي[٥٣]:

١. الحفاظ على الصناعات العسكرية وتحقيق الزيادة والوفرة بحجم الإنتاج والبحث والتطوير.
٢. تحقيق فرص العمل في مجال الصناعات العسكرية وزيادة بالميزان التجاري للحصول على العملة الصعبة.
٣. أن تجارة الأسلحة تعد أحدى أدوات التأثير للسياسة الخارجية على الدول المستوردة للسلاح .
٤. تعزز تجارة السلاح الأمن الداخلي للدول، وخاصة بين الحلفاء .

نتيجة لذلك لا يمكن فصل تجارة السلاح في حد ذاتها عن سباق التسلح في أي منطقة او اقليم في العالم وبين كافة الدول كبيرة كانت ام صغيرة[٥٤].

(52) Looking For : Charles H. Anderton, Economics Of Arms Trade, In (Handbook Of Defense Economics), Editor; K. Hartley And T Sandler, College Of The Holy Cross, Massachusetts - United States, 1995, P.225

(53) Looking For : Charles H. Anderton, Economics Of Arms Trade, In (Handbook Of Defense Economics), Editor; K. Hartley And T Sandler, College Of The Holy Cross, Massachusetts - United States, 1995, P. 534

(٥٤) منذر احمد المطلك، مصدر سبق ذكره ، ص٢٤٦.

الخاتمة:

من خلال ماتم تقديمه بخصوص مفهوم سباق التسلح كتأريخ وتعريف وتداخل مع المصطلحات الاخرى يمكننا القول ان هناك جملة من النتائج التي يمكن الخروج بها من هذا التأصيل النظري للموضوع منها:

١. ان سباق التسلح وان كان امرا مألوفا في العلاقات الدولية حتى قبل ان تصبح واقعا منظما مع ابرام معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨ الا أن صار علامة فارقة لعلاقات الدول مع بعضها في اعلى مراحل الحضارة الانسانية في القرن الحادي والعشرين اذ لا حديث يعلو اليوم على صوت السلاح وتطويره وابتكار الجديد منه ونشره في كل مكان يمكن ان تصل اليه يد الدول ومهما كلف الثمن.

٢. ان سباق التسلح صار له تأثير مباشر في الكثير من مفاهيم السياسة الدولية وتطبيقاتها العملية فالردع يتغير تدريجيا في أشكاله ومستوياته تحت ضغط السباق الحاصل في التسلح وتجارة السلاح الدولية هي الاخرى تشهد توسعا وازدهارا تاريخيا بفعل سباق التسلح الذي نشهده اليوم في عالمنا المعاصر وتوازن القوى يشهد اضطرابا وتأرجحا واضحا بفعل التغييرات الحاصلة في قدرات وقابليات الدول على الصعيد العسكري. ومن الطبيعي بعد كل هذا ان تشهد مؤشرات الانفاق العسكري ارتفاعا كبيرا تحت ضغط الحاجة لتمويل المستويات والميادين الجديدة للتسلح.

٣. ان المخاوف من اندلاع المزيد من الحروب صارت أمرا حقيقيا وليست مجرد تنظيرات بحتة خصوصا وان الكثير من الشواهد التاريخية اكدت ان مامن حرب كبرى في التاريخ الا وكانت نتاجا طبيعيا لسباق محموم في التسلح بين اطرافها الرئيسة وهذا ما يجري اليوم على المستويين الأقليمي والدولي.

٤. ان مفهوم سباق التسلح ومفهوم الامن بأشكاله المحتلفة صارا مرتبطين على نحو وثيق وأكثر من أي وقت مضى خصوصا وان الدراسة تفترض ان سباق التسلح هو مقدمة الحرب وأرضيته الخصبة ومن ثم فان من حق الباحثين والساسة وعامة البشرية ان يشعروا بالقلق على امنهم ومستقبلهم طالما أن الجميع منخرطون في سباق مخيف للتسلح وتعظيم القدرات والقابليات في مواجهة بعضهم البعض وسيادة منطق الاقصاء والاستحواذ على عقل صناع القرار الرئيس في العالم والعودة الى نمط المباريات الصفرية في علاقات الكبار مع بعضهم البعض (الربح المطلق والخسارة المطلقة).